فان تاهل لتمييز الصحيح من غيره امتنع عليه ان يحتج بحديث من ذلك
حتى ينظر في اتصال اسناده وحال رواته وان لم يتاهل له نظر فان وجد
اماما صحح او حسن شيئا قلده والا لم يجز له الاحتجاج به لئلا يقع
في الباطل وهو لا يشعر وانما سوى بينا بين السنن والمسانيد في ذلك
لان اصحابها لم يلتزموا الصحيح ولا الحسن خاصة بل ادخلوا فيها
الضعيف وغيره **الحديث الثامن والعشرون**
عن ابي نجيح العرباض بعين مهملة مكسورة وبا موحدة
واصله الطويل **بن سارية** بسين مهملة وتحتية السلمي من
اهل الصفة وهو احد البكائين وكان يقول انه رابع الاسلام
رضي الله تعالى عنه نزل الشام وسكن حمص مات في فتنة
ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما ويقال سنة خمس وسبعين
روى له اصحاب السنن الاربعة قال **وعظنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم** اي بعد صلاة الصبح كما في الرواية الاتية
وكان صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه احيانا لا دايما كما في
الصحيحين مخافة سامتهم وملالهم ومن ثم كان ابن مسعود يذكر
كل يوم خميس فاستزيد فاعتل بذلك **موعظة** من الوعظ وهو
النصح والتذكير بالعواقب وتنوينها للتعظيم اي موعظة جليلة
كما يدل عليه رواية موعظة بليغة اي بلغت الينا واثرت في قلوبنا
حتى **وجلت** اي خافت وكانه كان مقام تخويف ووعيد **منها**
اي من اجلها ويصح ان تكون لابتدا الغاية **القلوب** مر الكلام
على القلب في شرح السادس **وذرفت** بالمعجمة وفتح الرا اي سالت
منها منها امر **العيون** اي دموعها واخر هذا عما قبله لانه انما
ينشا غالبا عنه وفيه انه ينبغي للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم ويخوفهم
بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر لهم على معرفة مجرد الا
حكام والحدود والرسوم وانه ينبغي المبالغة في الموعظة لترقيق القلوب

قوله فاستزيد اي طلب منه الزيادة وقوله فاعتل اي اعتل بذلك اي بالسامة انتهى

فتكون

فتكون اسرع الى الاجابة قال الله تعالى وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا
بليغا وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ومن ثم كان
صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته
واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه كانه منذر جيش يقول صبحكم
مساكم انما طلبت بلاغة الخطبة لانها اقرب الى قبول القلوب
واستجلابها اذ البلاغة هنا المبالغة في التوصل الى افهام
المعاني المقصودة وادخالها في قلوب السامعين باحسن صورة
من الالفاظ الدالة عليها وافصحها واحلاها للاسماع واوقعها
في القلوب وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل خطبته بل يبلغ ويوجز
وفي خبر مسلم ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه
فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة فان من البيان لسحرا **فقلنا
يا رسول الله كانها موعظة مودع** كان وجه فهمهم لذلك
مزيد مبالغته صلى الله عليه وسلم في تخويفهم وتحذيرهم
على ما كانوا يالفونه منه قبل فظنوا ان ذلك لقرب وفاته
ومفارقته لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصيه غيره في
القول والفعل وفيه جواز تحكيم القراين والاعتماد عليها
في بعض الاحوال لانهم انما فهموا توديعه اياهم بقرينة
ابلاغه في الموعظة اكثر من العادة واحتمال انه اشار الى توديعهم
ففهموا ما سالوه منه نظير ما وقع في حجة الوداع بعيد بدليل قولهم
كانها **فاوصنا** اي وصية جامعة كافية فانهم لما فهموا انه
مودع استوصوه وصية تنفعهم ويتمسكون بها بعده ويكون
فيها كفاية لمن يتمسك بها وسعادة له في الدارين ويوخذ منه
انه ينبغي لتلامذة العالم ان يسالوه في مزيد وعظهم وتخويفهم
ونصحهم ثم رايت بعضهم صرح به فقال فيه استحباب استدعا
الوصية والوعظ من اهلها واغتنام اوقات اهل الدين والخير

اي علامة مَئِنَّة

كانه تعرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)